المسلمـــون

للأستاذ محمد عبد الله السمان

إن من ألزم اللوازم للمسلمين — كأمة فى مجموعهم — صحيفة تنطق بلسانهم ، وتعبر عن مشاعرهم وعواطفهم ، وتدعو إلى مبادئهم وتوضح أهدافهم ، وترسم الطريق إلى الخلاص من آلامهم ، وتحمل بصدق وعزيمة رسالتهم إلى الدنيا مشرقها ومغربها ..

أجل ! إن المسلمين — كأمة فى مجموعهم — فى أمس الحاجة إلى هذه الصحيفة التى تبث الشعوب الإسلامية المبعثرة الممزقة من مرقدها ، فتربط بينها برباط وثيق من الأخوة الصادقة ، والتى تثير خواطرها ، وتستفز هممها ، حتى تزيح عن أعناقها أرباق العبودية والمسكنة ، وعن كواهلها أعباء المذلة والهوان ، والتى تعرض الإسلام من جديد ، دينا خالصا ، وإسلاما مصفى ، لا دخن فيه ولا دخل

وقد أدرك حاجة المسلمين إلى صحيفة تنطق بلسانهم ، الحكيم الثائر « جمال الدين الأفغانى » وصنوه « الإمام محمد عبده » فأخرجا إلى الوجود « مجلة العروة الوثقى » . وكانت تنشر فى باريس حيث كان المجاهدان قد اتخذاها وطنا ثانيا لهما ، أو اتخذها الاستعمار منفى لهما ؛ ولم يقدر لهذه المجلة الثائرة الملتهبة أن تعمر طويلا ، بعد أن لاقت ما لاقت من عنت الاستعمار واضطهاده .

ثم قام بعدهما بهذه المهمة الدقيقة الثقيلة تلميذهما « السيد محمد رشيد رضا » . فأخرج إلى الوجود مرة ثانية مجلة « المنار » سار بها على نهج سلفيه الصالحين ، فكانت بحق شعلة متقدة ، وجذوة ملتهبة ، واستطاعت أن تلفت إليها أنظار المسلمين فى كل بقعة إسلامية . كانت سياسية متطرفة تحمل على الاستعمار الأجنبى فى أية أرض إسلامية ، وتناهض حكومات الشعوب المسلمة الإقطاعية ، منددة بها ، ومنذرة إياها بأوخم العواقب ، ولقد توقف ظهورها بعد أن لحق صاحبها ومنشئها بالرفيق الأعلى وإن كان جهادها ظل متواصلا بما تركته من أثر فعال فى نفوس الأغيار من المسلمين ، وبما تركته مجلداتها الضخمة من آثار علمية ستبقى خالدة ما خلدت السموات والأرض إن شاء الله تعالى

ثم مرت فترة طويلة حرم المسلمون خلالها لسانهم الناطق ، حتى أخرج لهم الشهيد الأعزل « حسن البنا » مجلة «الشهاب» فكانت شهابا يضئ ويحرق ، يضئ السبيل نحو الحياة الصحيحة التى تليق بالشعوب المسلمة ، ويحرق الطواغيت التى تعترض هذه السبيل ، وما أن ظهرت هذه المجلة حتى تلقتها الأيدى المسلمة فى كل مكان ، وحرص على أذخارها الشبيبة المثقفة والطليعة الناضجة ، ولقد اتجه منشئها — رحمه الله — حين أراد إصدارها إلى أن يتولى تحرير موضوعاتها المبرزون المسلمون من كل قطر إسلامى ، ليكون صدى لدعوته الجامعة التى لا تعترف بالمركزية بين الشعوب الإسلامية ، ولم يعمر « الشهاب » أيضا طويلا ، فتوارى عن الأعين ، حين اختبرت دعوة الإخوان بمحنة قاسية ، خرجوا منها وهم أرسخ عقيدة وأثبت إيمانا

ثم بدأ الفراغ يتخذ أفقا أوسع من جديد ، وحرم المسلمون للمرة الرابعة صحيفتهم ، ولم يطل حرمانهم فى هذه المرة ، إذ برز فى الميدان الأستاذ « سعيد رمضان » ليملأ الفراغ بمجلته « المسلمون » ولتنهج منهج الشهاب وتنسج على منواله ، وتكون امتدادا لمنهجه ، والأستاذ سعيد رمضان شاب فى نضرة الشباب ، مثقف بالثقافتين المدنية والدينية ، فقد تخرج فى كلية الحقوق ، كما تخرج فى جامعة حسن البنا الدينية وأكرم بها من جامعة ، ويعتبر خليفة حسن البنا الأول فى الخطابة والإلمام بدقائق المسائل والمعانى الإسلامية الحية

طاف الأستاذ سعيد رمضان بجميع البلاد الإسلامية بلدا بلدا ، ومعظم الممالك الغربية ، وأعانه على هذا تغيبه عن مصر خلال محنة الإخوان ، فقد أصدرت الحكومة وقتذاك الأمر باعتقاله ، وهو يطوف بالبلاد العربية داعيا إلى الله تعالى ، واستطاع أن يصل إلى الباكستان خشية أن تستجيب الحكومات العربية إلى رجاء الحكومة المصرية فتسلمه إليها ، وفى الباكستان نال

مكانة مرموقة فى ميدان السياسة الإسلامية ، ولم يعد إلى مصر إلا بعد أن انجلت المحنة وتلاشت السحب

ومما لا ريب فيه أن الأستاذ سعيد رمضان أفاد خبرة واسعة من جولته التى استغرقت بضع سنين ، فقد اتصل بالشعوب الإسلامية كلها ، وتعرف على آلامها وآمالها ، ودرس وناقش قضاياها ، وألم إلماما دقيقا بشؤونها وأحوالها ، ووقف على الكثير من أسرارها وخفايا أمورها ، كما اتصل بزعماء المسلمين ، وسبر أغوارهم ، وخبر جهادهم ومطامعهم ، فإذا أضفت إلى خبرته هذه تمكنه من دعوة الإخوان المسلمين ، وإسهامه بنصيب ملموس وجهد مشكور فى مجلة الشهاب ، أيقنت بأنه جدير كل الجدارة بأن يخرج للمسلمين مجلته « المسلمون »

لقد مضى على « المسلمون » عام ، وها هى ذى قد بدأت منذ أيام عامها الثانى ، وأمسكنا القلم طيلة العام الماضى والأول من حياتها حتى تكمله ، فنستطيع أن نحكم لها أو عليها ، غاضين الطرف عن الأخوة التى تربطنا بصاحبها ومؤسسها ، لأن النقد البرئ الخالص يجب أن ينسى حياله كل عاطفة ، وتهمل كل محسوبية

اتضح لنا أن « المسلمون » هدفين : الأول تقديم زاد إسلامى مصفى ، من موارد موثوق بها ، وثقافة إسلامية عذبة مطمأن إليها ، وتاريخ صادق معتمد لا زيف ولا شائبة فيه . والهدف الآخر احتضان قضايا الشعوب المسلمة ومشكلاتها ، وتحليل آلامها وأوجاعها . أما الهدف الأول فقد وفقت فيه توفيقا كاملا تغبط عليه ، وأما الهدف الآخر فلم تزل تسير نحو تحقيقه بخطى وئيدة ، وكان المنتظر أن توفق «المسلمون» التوفيق الكامل فى الهدف الآخر . وفى حقائب الأستاذ سيد رمضان من المواد والمعلومات التى جمعها من جولته ، ما تضيق عن استيعابها الأسفار الضخام ، وقد سبق أن ناقشته هذا النقص فأبدى من الأعذار ما أعتقد اليوم زوال أسبابها ، وفى العدد الأول من السنة الثانية لمسنا عناية ملموسة بالأوطان الإسلامية وقضايا شعوبها ، نرجو أن تزداد فى المستقبل إن شاء الله تعالى

وفى المجلة موضوعات يمكن الاستغناء عنها مؤقتا ، لأن حالة المسلمين لا تستدعى هذه البحوث الجدلية التى لا صلة لها بحاجتهم ، وهم أحوج ما يكونون إلى المعانى الجديدة الحية ، التى تضئ أذهانهم ، وتثقف أفكارهم ، وتنمى ملكات التفكير فيهم ، وتصون عقائدهم مما شابها من الدخل ، وكتابها من المبرزين المعدودين فى الشرق الإسلامى والحمد لله

وبعد فيمكننا أن نقول — غير محابين — إن مجلة «المسلمون» قد ملأت الفراغ الذى تركته العروة الوثقى والمنار والشهاب ، وإن الداعية الكبير الأستاذ سعيد رمضان جدير بأن يكون ربانها ، ليقطع بها المراحل ، فتصل إلى الشعوب المسلمة على اختلافها ، لأنها غذاءها الطيب الشهى ، ولسانها المعبر عن مشاعرها وعواطفها

محمد عبد الله السمان

دفاع عن البلاغة

للأستاذ أحمد حسن الزيات

كتاب يعرض قضية البلاغة العربية أجمل عرض ويدافع عنها أبلغ دفاع فيذكر أسباب التنكر للبلاغة ، والعلاقة بين الطبع والصنعة ، وحد البلاغة ، وآلة البلاغة ... الخ

من فصوله البتكرة : الذوق ، والأسلوب ، والمذهب الكتابى المعاصر وزعماؤه وأتباعه ، ودعاة العامية ، ودعاة الرمزية ، وموقف البلاغة من هؤلاء وأولئك ... الخ

يقع فى ١٩٤ صفحة وثمنه خمسة عشر قرشاً عدا أجرة البريد